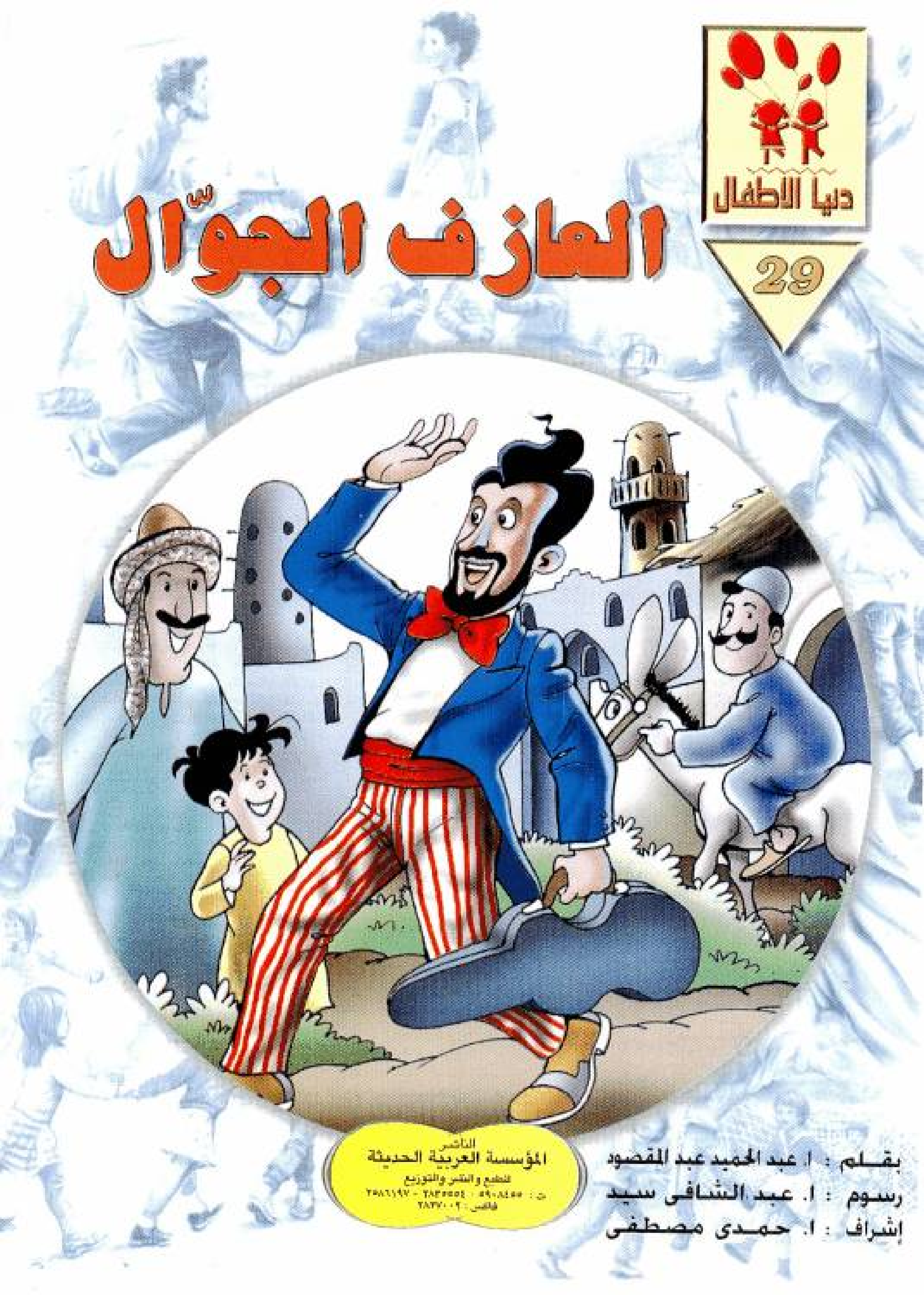
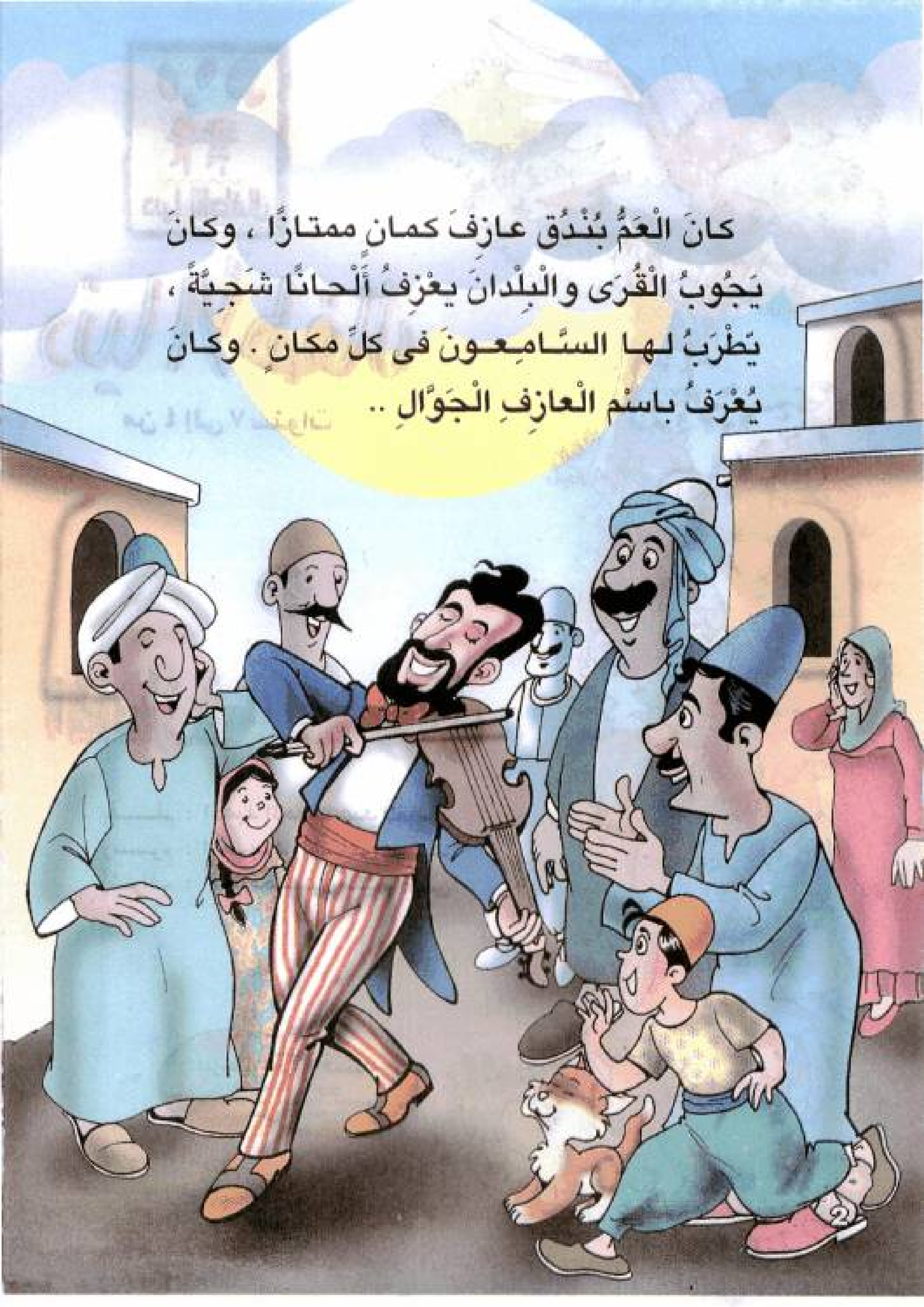


دنيا الأطفال
29
العازف الجوّال
بقلم : ا عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : ا. عبد الشافى سيد
إشراف : ا. حمدى مصطفى
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



كانَ الْعَمُّ بُنْدُق عازِفَ كمانٍ ممتازًا ، وكانَ
يَجُوبُ الْقُرَى والْبِلْدانَ يعْزِفُ أَلْحانًا شَجِيَّةً ،
يَطْرَبُ لها السَّامِعُونَ فى كلِّ مكانٍ . وكانَ
يُعْرَفُ باسْمِ الْعازِفِ الْجَوَّالِ ..



وكانَ الْعَمُّ بنْدُقُ دائِمَ الْبَحْثِ عنْ صَديقٍ وَفِيٍّ يُعَلِّمُهُ الْعزْفَ على آلَةِ الْكمَانِ ..

وذاتَ يَوْمٍ سمِعَ الذِّئْبُ عَزْفَ الْعَمِّ بُنْدُقَ الشَّجِيَّ ، فَتوقَّفَ قريبًا مِنْهُ وظلَّ يُنْصِتُ إِلَيْه ..



ولما انْتَهى الْعَمُّ بَنْدُقُ مِنْ عَزْفِه ، صفَّقَ له
الذِّئْبُ طويلاً ، ثم قالَ لهُ :
ـ عَزْفُكَ جميلٌ أيُّها الْعازِفُ الْجوَّالُ ،
وأَرجوكَ أَنْ تُعَلِّمَنى الْعَزْفَ على الْكمانِ ..

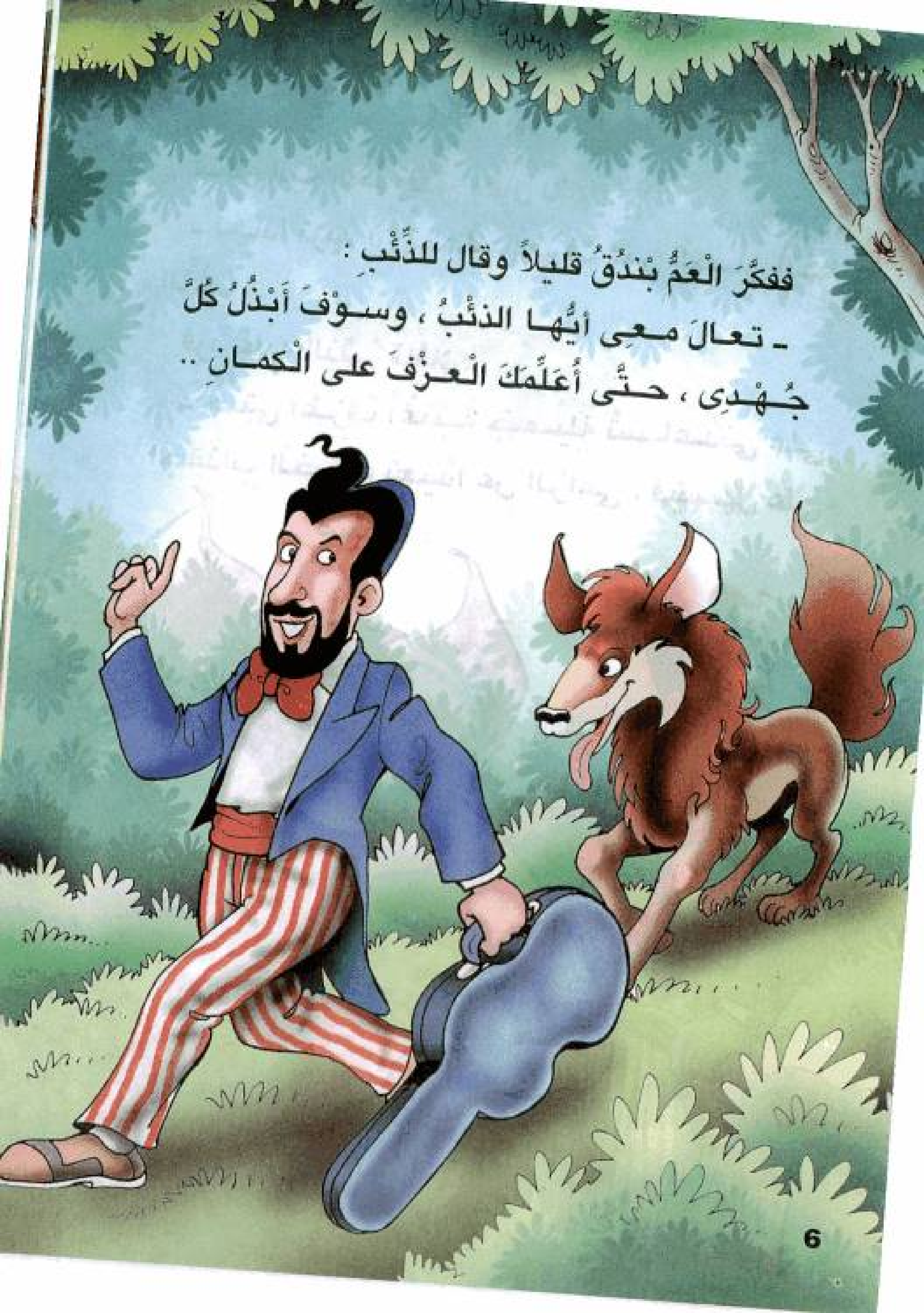


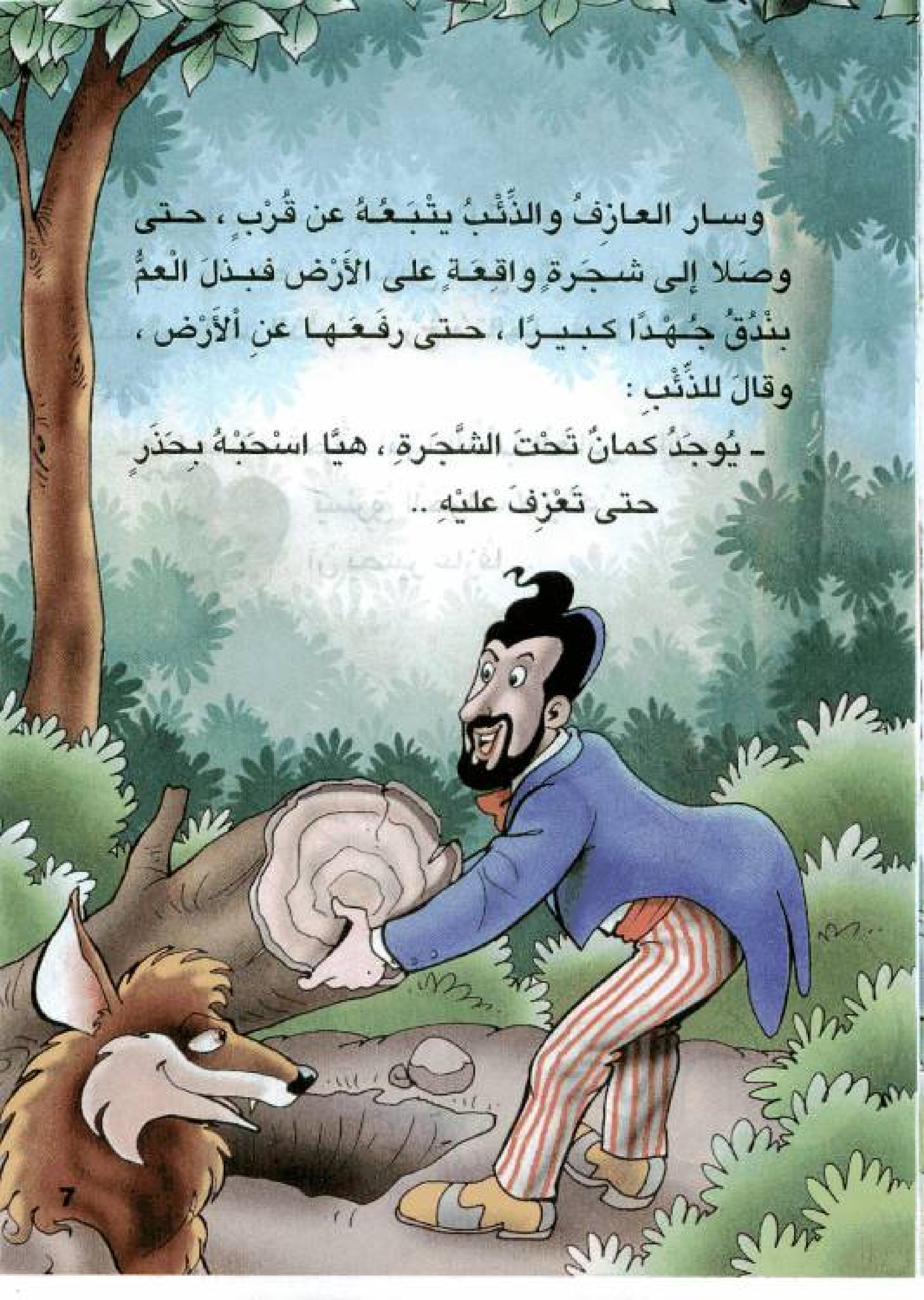
فنظر إليهِ الْعَمُّ بَنْدُقُ وقالَ لهُ :

ـ لِماذا تريدُ أَنْ تتعَلَّمَ الْعَزْفَ على الْكمانِ أيُّها الذِّئْبُ ؟!

فردَّ عليه الذِّئبُ قائلاً :

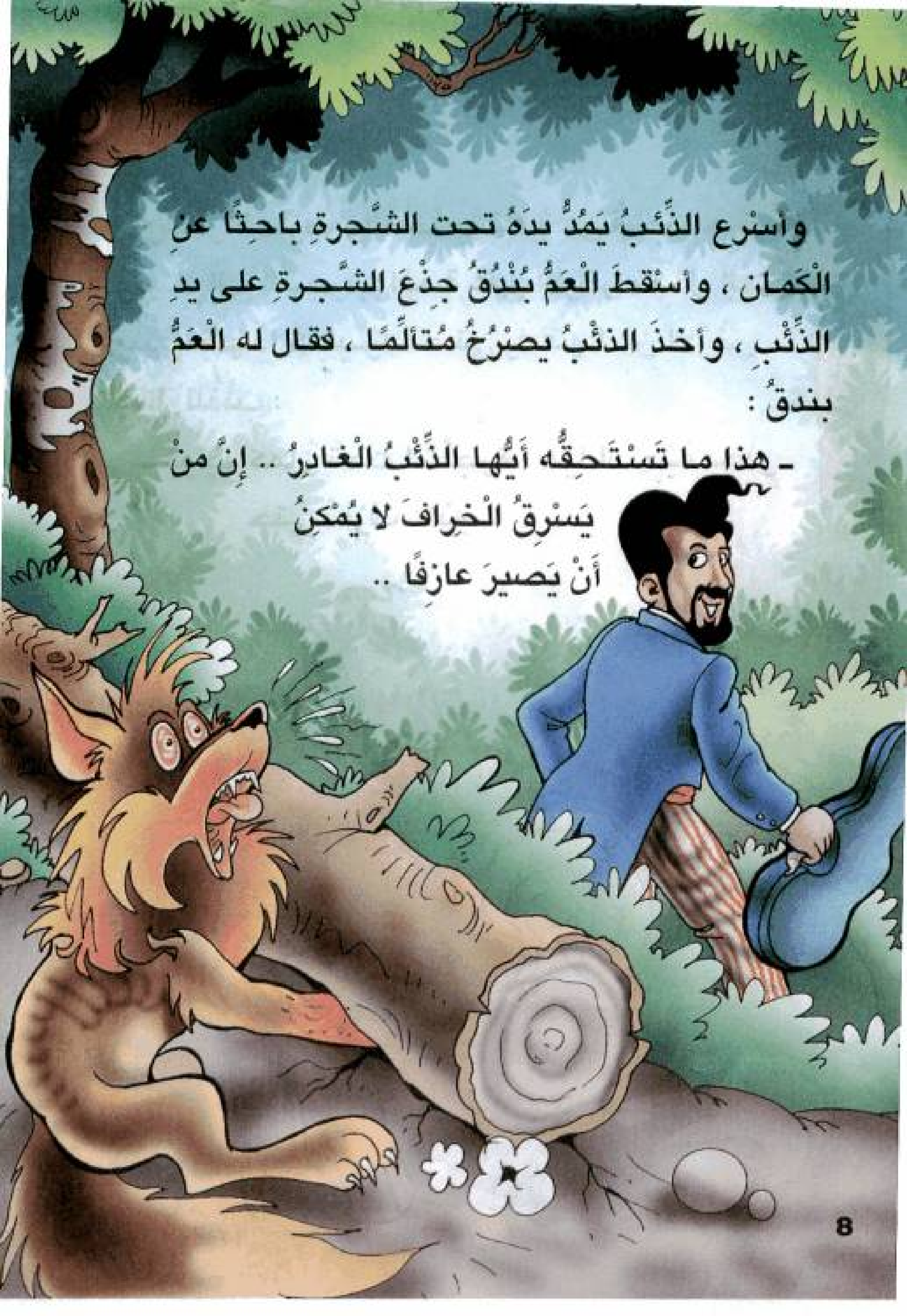
ـ حتى أعْزِفَ أُغْنِيَةً جَميلةً تُساعِدُنى على اجْتِذابِ الْخِرافِ بَعيدًا عنِ الرّاعِى ، فيَسْهُلُ علىَّ صَيْدُها ..

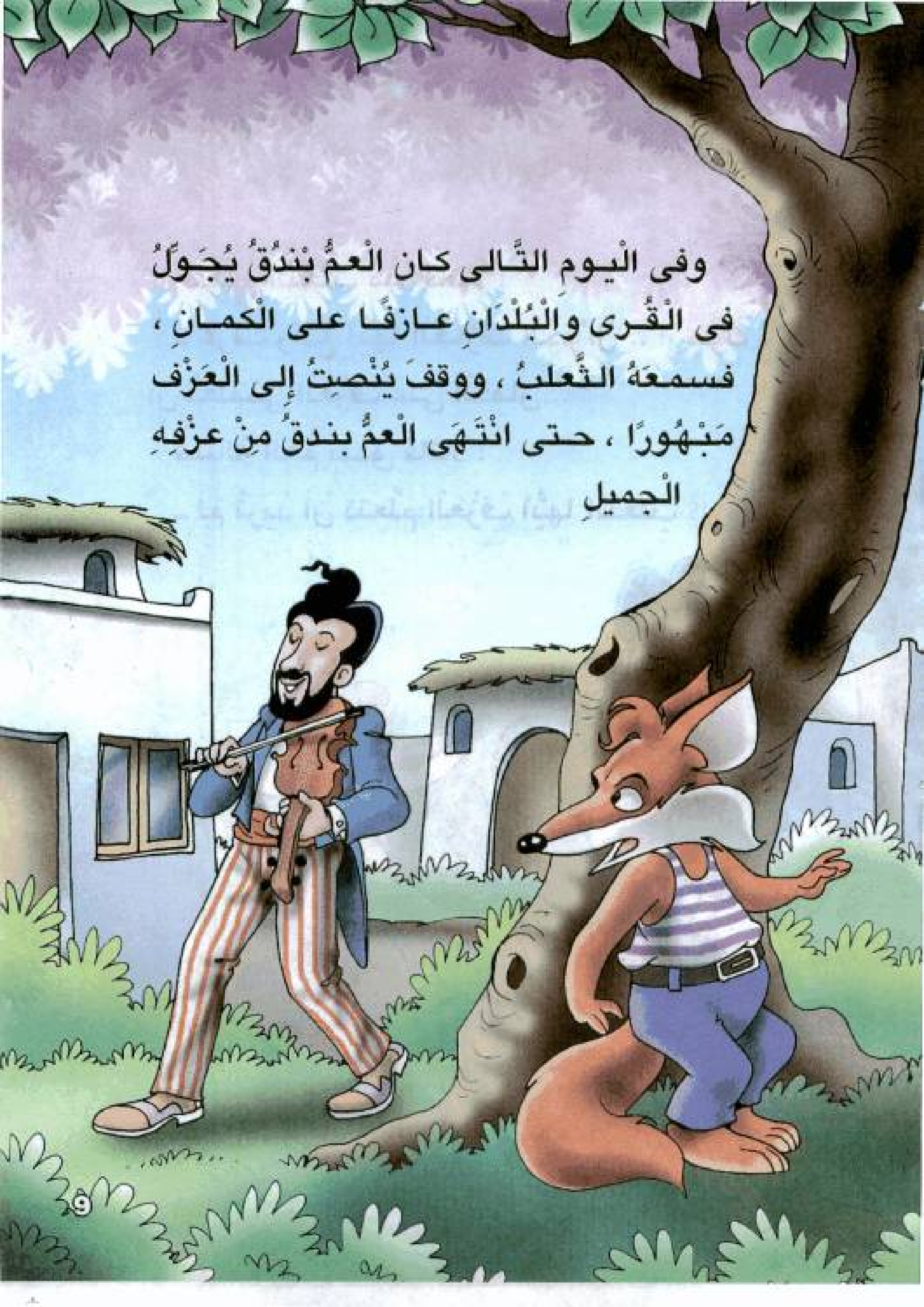

ففكَّرَ الْعَمُّ بَنْدُقُ قليلاً وقال للذِّئْبِ :
ـ تعالَ معِي أيُّها الذئْبُ ، وسوْفَ أَبْذُلُ كُلَّ
جُهْدِي ، حتَّى أُعَلِّمَكَ الْعزْفَ على الْكمانِ ..



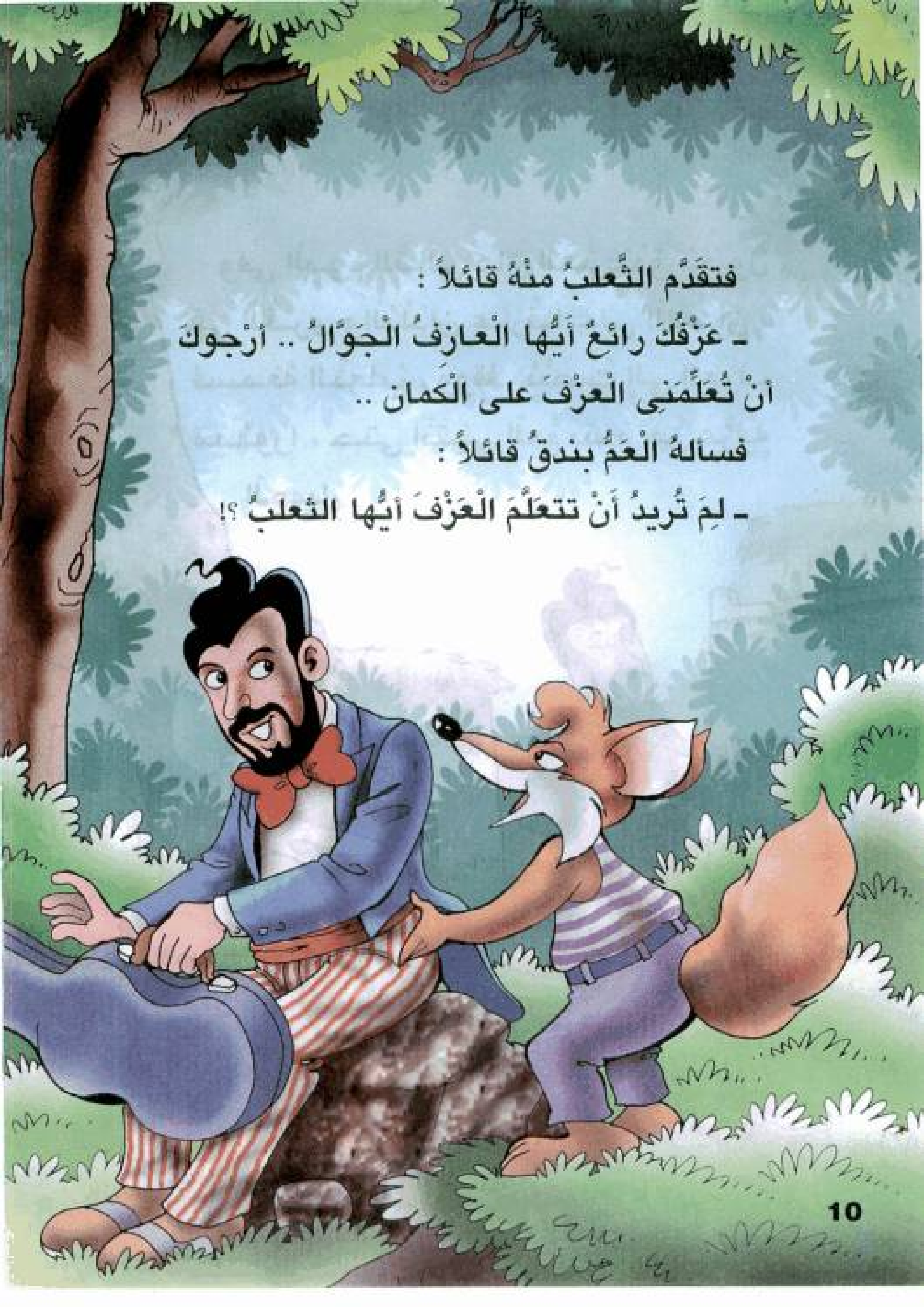
وسار العازفُ والذِّئْبُ يتْبَعُهُ عن قُرْبٍ ، حتى وصَلا إلى شجَرةٍ واقِعَةٍ على الأَرْض فبذلَ الْعمُّ بنْدُقُ جُهْدًا كبيرًا ، حتى رفَعَها عنِ الأَرْض ، وقالَ للذِّئْبِ :

ـ يُوجَدُ كمانٌ تَحْتَ الشَّجَرةِ ، هيَّا اسْحَبْهُ بِحَذَرٍ حتى تَعْزِفَ عليْهِ ..


وأسْرع الذِّئبُ يَمُدُّ يدَهُ تحت الشَّجرةِ باحِثًا عنِ
الْكَمان ، وأسْقطَ الْعمُّ بُنْدُقْ جِذْعَ الشَّجرةِ على يدِ
الذِّئْبِ ، وأخذَ الذئْبُ يصْرُخُ مُتألِّمًا ، فقال له الْعَمُّ
بندقُ :
ـ هذا ما تَسْتَحِقُّه أَيُّها الذِّئْبُ الْغادِرُ .. إِنَّ منْ
يَسْرِقُ الْخِرافَ لا يُمْكِنُ
أَنْ يَصيرَ عارِفًا ..



وفى الْيومِ التَّالى كانَ الْعمُّ بنْدُقٌ يُجَوِّلُ
فى الْقُرى والْبُلْدَانِ عازِفًا على الْكمانِ ،
فسمعَهُ الثَّعلبُ ، ووقفَ يُنْصِتُ إِلى الْعَزْف
مَبْهُورًا ، حتى انْتَهَى الْعمُّ بندقٌ مِنْ عزْفِهِ
الْجميلِ

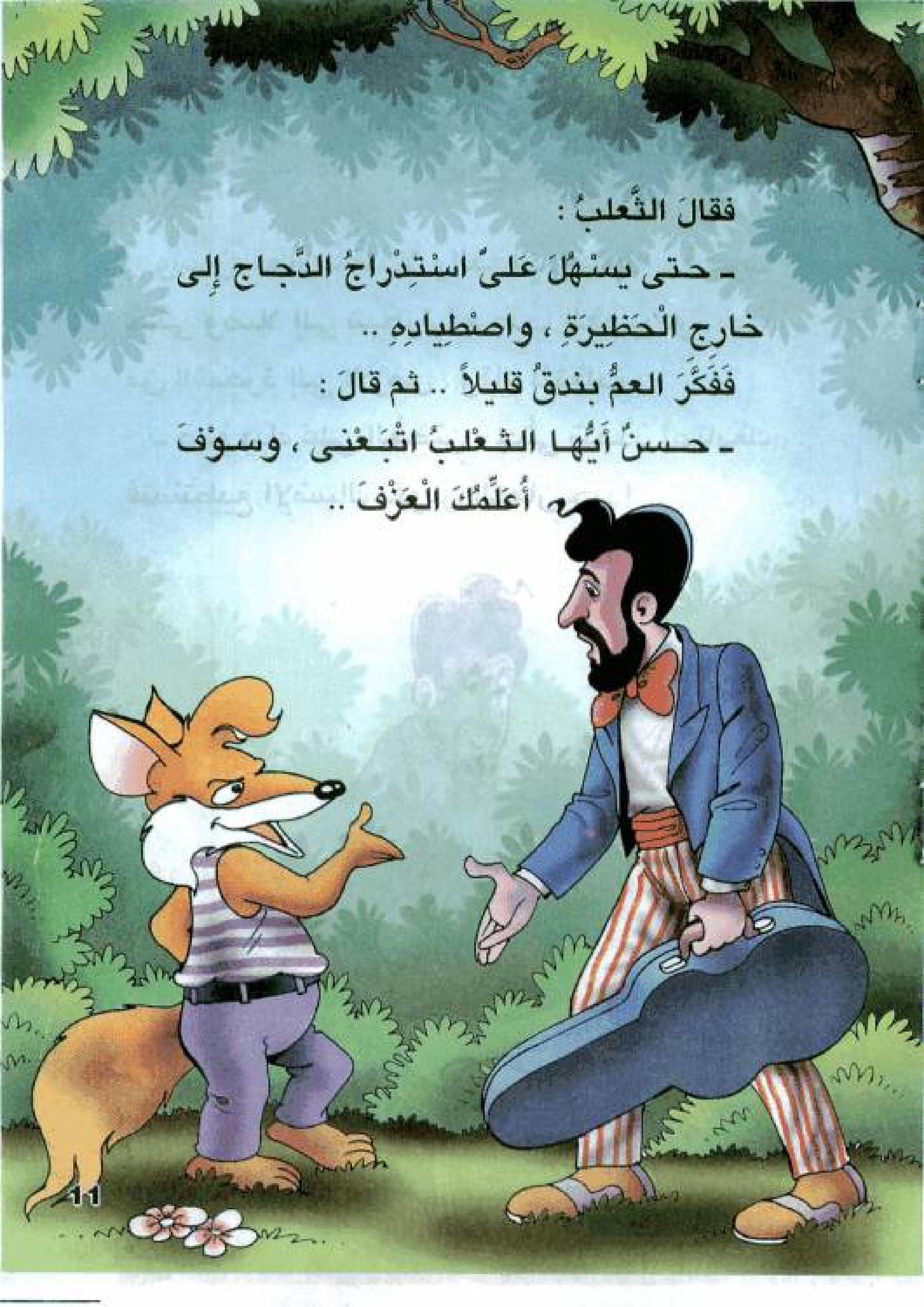


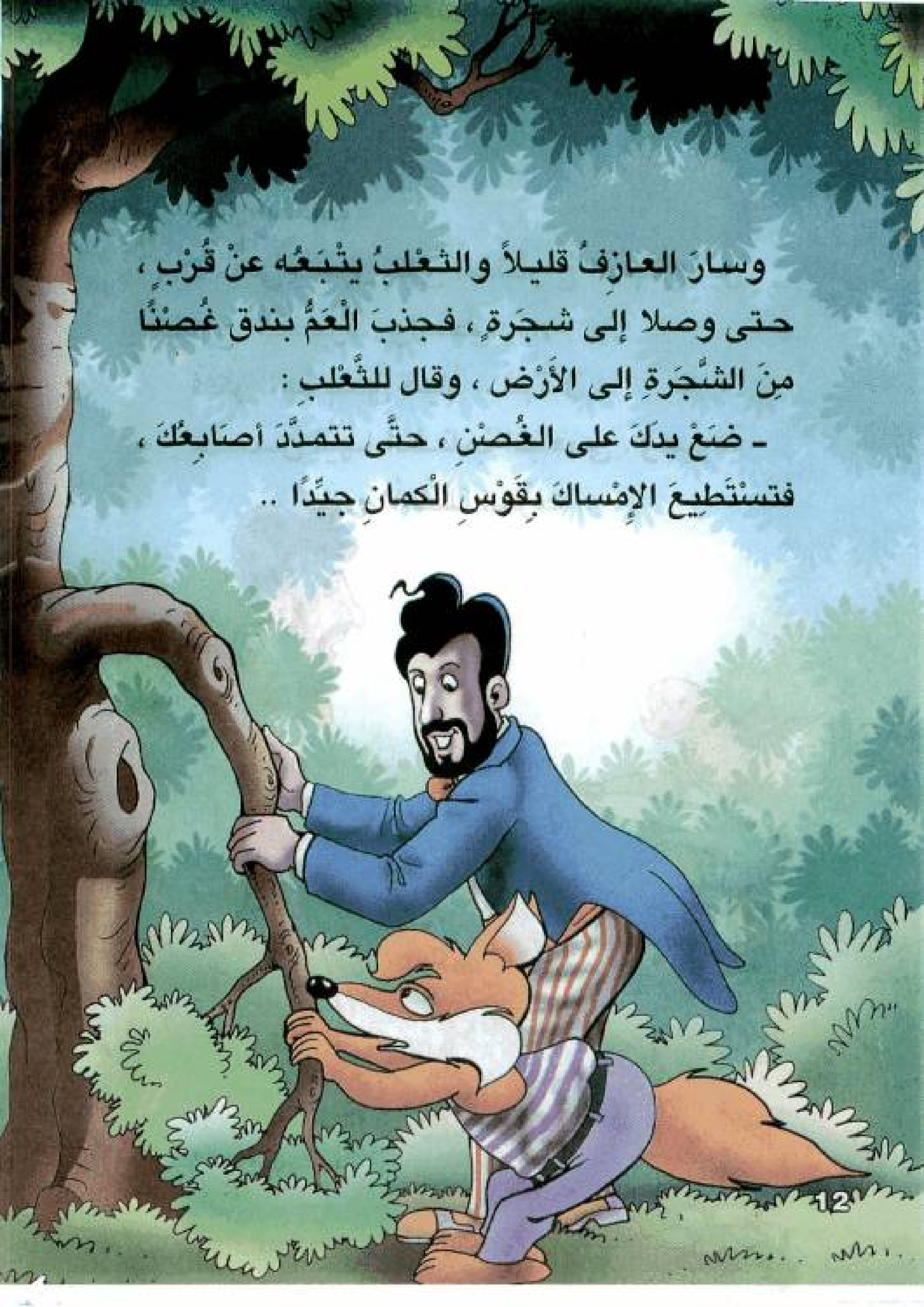
فتقَدَّم الثَّعلبُ منْهُ قائلاً :

ـ عَزْفُكَ رائعٌ أَيُّها الْعازِفُ الْجَوَّالُ .. أرْجوكَ أنْ تُعَلِّمَنِي الْعزْفَ على الْكَمان ..

فسألهُ الْعَمُّ بندقٌ قائلاً :

ـ لِمَ تُريدُ أَنْ تتعَلَّمَ الْعَزْفَ أيُّها الثعلبُ ؟!


فقالَ الثَّعلبُ :
ـ حتى يسْهُلَ علىَّ اسْتِدْراجُ الدَّجاجِ إِلى خارِجِ الْحَظِيرَةِ ، واصْطِيادِهِ ..
فَفَكَّرَ العمُّ بندقُ قليلاً .. ثم قالَ :
ـ حسنٌ أَيُّها الثَّعْلبُ اتْبَعْنى ، وسوْفَ أُعلِّمُكَ الْعزْفَ ..



وسارَ العازِفُ قليلاً والثعْلبُ يتْبَعُه عنْ قُرْبٍ ،
حتى وصلا إلى شجَرةٍ ، فجذبَ الْعَمُّ بندق غُصنًا
مِنَ الشَّجَرةِ إلى الأَرْض ، وقال للثَّعْلب :

- ضَعْ يدكَ على الغُصْنِ ، حتَّى تتمدَّدَ أصَابِعُكَ ،
فتسْتَطِيعَ الإمْساكَ بِقَوْسِ الْكمانِ جيِّدًا ..



وضعَ الثعلبُ يدَهُ على الغُصْن ، فانْتَهزَ الْعمُّ بندقُ الْفُرْصَةَ ، فربطَ يدَ الثّعلبِ بالْغُصْنِ ، ثم تركهُ فجْأةً ، فارتفعَ الْغُصْنُ جاذِبًا معَهُ الثَّعْلَبَ إلى أَعْلى ، وهكذا تعلَّقَ الثَّعلبُ في الْهواءِ ،

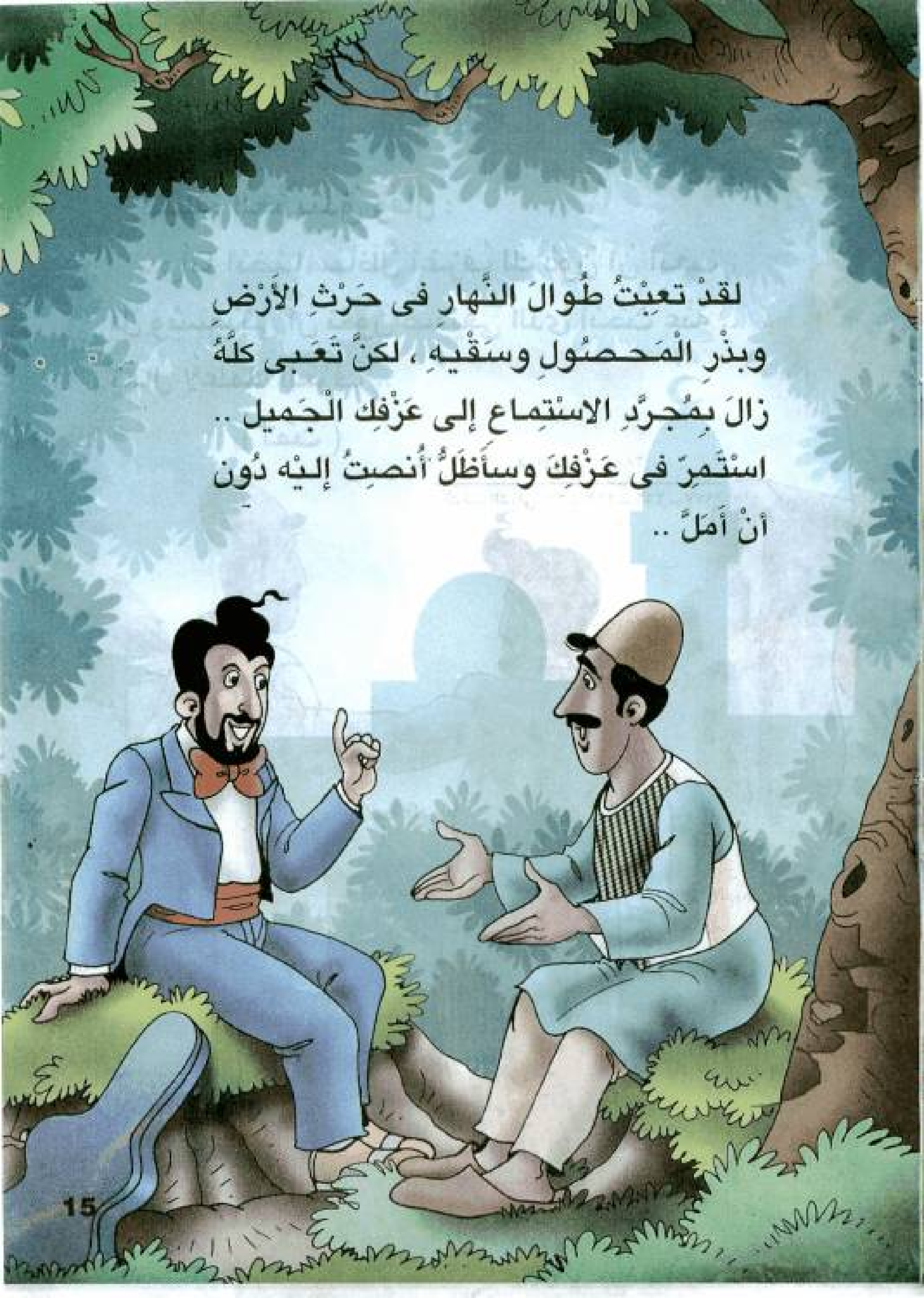
فقال له الْعمُّ بندقُ :

- إنَّ مَنْ يسرِقُ الدَّجاجَ لا يُمْكِنُ أنْ يصيرَ عازِفًا ..



وفى الْيَوْمِ الثَّالث ، واصَلَ الْعَمُّ بندقُ تَجْوالهُ فى الْقُرَى والْبُلْدانِ ، وهو يعْزفُ على الْكمانِ ، فرآه فلاَّحٌ ، وظلَّ يُنْصِتُ إِلى عزْفِه الْجميلِ ، حتَّى انْتَهى منْ عَزْفِهِ ، فقالَ له :

- أَشْكرُكَ على هذا الْعَزْفِ الْجَميلِ أَيُّها العازِفُ الْجَوَّالُ ..


لقدْ تعبْتُ طُوالَ النَّهارِ فى حَرْثِ الأَرْضِ
وبذْرِ الْمَحصُولِ وسَقْيِهِ ، لكنَّ تَعَبى كلَّهُ
زالَ بِمُجرَّدِ الاستِماعِ إلى عَزْفِك الْجَميل ..
استَمِرَّ فى عَزْفِكَ وسأَظَلُّ أُنصتُ إليْه دُون
أنْ أَملَّ ..



رقم الإيداع : ٢٨٠٧
الترقيم الدولى : ٢ ـ ٢٩٢ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧